



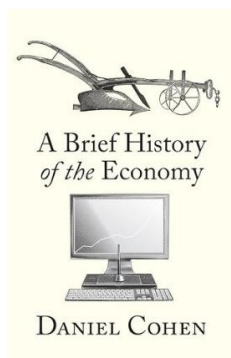
شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

مراجعة كتاب

مراجعة كتاب



دانيال كوهين*: تاريخ موجز للاقتصاد

المراجع: لويس كاين**

ترجمة: مصباح كمال***

Daniel Cohen. A Brief History of the Economy. Cambridge: Polity Press, 2026. xiii + 102 pp. \$19.95 (hardcover), ISBN: 978—1509568307.

دانيال كوهين. تاريخ موجز للاقتصاد. كامبريدج: دار نشر "بوليتي (Polity Press)", 2026، 102 صفحة + 13 صفحة تمهيدية. السعر: 19.95 دولاراً (غلاف مقوى)، الرقم الدولي المعياري للكتاب (ISBN): 978—1509568307.

كلمة هيئة التحرير

تنشر الشبكة هذه الترجمة انطلاقاً من اهتمامها بإتاحة الأعمال التي تفتح أمام القارئ آفاقاً أوسع لفهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي شكلت عالمنا الحديث. ويكتسب هذا النص أهميته من تناوله قضايا تتجاوز الاقتصاد بمعناه الضيق، ليتوقف عند العلاقة بين النمو والثروة والرفاه والطموح الإنساني، وصولاً إلى الأسئلة التي تفرضها الرأسمالية والاستهلاك على مستقبل الإنسان والكوكب.

ولا تقدم الشبكة هذا العمل بوصفه قولاً نهائياً في هذه القضايا، بل بوصفه دعوة إلى التفكير والنقاش وإعادة النظر في بعض المسلمات المرتبطة بالتقدم والازدهار والنمو.

وقد أضاف المترجم الهوامش التوضيحية الواردة في النص، بقصد تعريف القارئ غير المتخصص بالمصطلحات والأسماء والإحالات التاريخية والفكرية، وتوفير السياق اللازم لفهم بعض الأفكار التي قد لا تكون واضحة لبعض القراء.



مراجعة كتاب

هيئة التحرير

يُعد كتاب *A Brief History of the Economy* موجز للاقتصاد للمؤلف دانيال كوهين عملاً رائعاً يطرح أفكاراً تستحق التأمل العميق. وكما تشير إستر دوفلو¹ Esther Duflo في المقدمة، فقد سلّم كوهين مسودة الكتاب في كانون الثاني/يناير 2023، وذلك قبيل دخوله المستشفى بفترة وجيزة؛ ثم وافقه المنية في شهر آب/أغسطس التالي دون أن تسنح له الفرصة لإجراء أي تعديلات عليه. وفي الخاتمة، يوضح شقيقه أن العائلة قررت نشر "النسخة الأولية" كما هي، وهو قرارٌ كان صائباً وموفقاً للغاية.

كان كوهين اقتصادياً فرنسياً بارزاً، وشغل مناصب متعددة شملت كونه شريكاً مؤسساً وأستاذاً ورئيساً لـ "مدرسة باريس للاقتصاد" (Paris School of Economics)، فضلاً عن كونه عضواً نشطاً وفاعلاً في "مركز أبحاث السياسات الاقتصادية" (CEPR) وبوابته المعنية بالسياسات "VoxEU". وقد ألّف ما لا يقل عن اثني عشر كتاباً، شملت أعمالاً حديثة تناولت قضايا النمو، وتراجع التصنيع، والشعبوية. ونظراً لمكانته المرموقة كمثقف عام، فقد نال وسام "جوقة الشرف" الوطني (Ordre national de la Légion d'honneur) عام 2001، كما نعه الرئيس إيمانويل ماكرون عبر منصة "إكس" (X).

يرى كوهين في كتابه *A Brief History of the Economy* موجز أن قانون مالتوس كان ينطبق خلال المرحلة الأولى، أو "مرحلة المقبض"، من المنحنى المعروف باسم

¹ إستر دوفلو (Esther Duflo) اقتصادية فرنسية-أمريكية، وُلدت عام 1972، أستاذة الاقتصاد في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) تُعد من أبرز الباحثين في مجال اقتصاديات التنمية، واشتهرت باستخدام التجارب الميدانية العشوائية لاختبار فعالية السياسات والبرامج الرامية إلى الحد من الفقر وتحسين التعليم والصحة ودخل الأسر في البلدان النامية. في عام 2019 حصلت، بالاشتراك مع أبهيجيت بانيرجي (Abhijit Banerjee) ومايكل كريمير (Michael Kremer)، على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية تقديرًا لإسهاماتهم في المنهج التجريبي في مجال الحد من الفقر العالمي. ومن أبرز أعمالها كتاب *Poor Economics*، الذي شاركت في تأليفه مع بانيرجي.



مراجعة كتاب

"مضرب الهوكي". ففي تلك المرحلة، كان نمو الإنتاج مرتبطاً بنمو السكان، بحيث كان أي نمو في الناتج الاقتصادي يتوزع على عدد متزايد من السكان، ولم يكن يترتب عليه إلا نمو هامشي في نصيب الفرد من الناتج.

ومع الانتقال إلى مرحلة النصل من المنحنى، حلت **مفارقة إيسترلين**² Easterlin محل قانون مالتوس [فكرة اقتصادية تقول إن السكان يميلون إلى النمو أسرع من إنتاج الغذاء والموارد؛ لذلك، إذا لم تُقيد الزيادة السكانية، فإنها قد تؤدي إلى الفقر والمجاعات وانخفاض نصيب الفرد من الدخل]. فعندما كان الناس فقراء، كانوا يتمنون أن يصبحوا أغنياء. وتعبير فرقة "الرولينج ستونز"³ الشهير: "لا يمكننا الحصول على الرضا" Rolling

² مفارقة إيسترلين (Easterlin's Paradox) هي فرضية في علم الاقتصاد السلوكي والاقتصاد السعيد، وضعها الاقتصادي الأمريكي ريتشارد إيسترلين (Richard Easterlin)، وتتلخص في أن زيادة الدخل والثروة لا تؤدي بالضرورة إلى زيادة مستدامة في مستوى السعادة أو الرضا عن الحياة.

الفكرة الأساسية هي أن الإنسان لا يقيس رفاهه الاقتصادي بمعزل عن الآخرين؛ بل يقارن نفسه بمن حوله وبمستواه السابق. ولذلك، عندما يرتفع دخل الجميع معاً، قد لا ترتفع السعادة بالقدر نفسه، لأن المقارنة النسبية والتوقعات تتغير أيضاً.

وفي السياق الذي وردت فيه الفقرة، يستخدم كوهين المفارقة بطريقة تاريخية أوسع. فهو يقارن بين مرحلتين من منحنى "مضرب الهوكي":

- مرحلة المقبض (handle) كان النمو السكاني يلتهم معظم الزيادة في الإنتاج، وفق منطق مالتوس؛ ولذلك ظل نصيب الفرد من الناتج والنمو الاقتصادي الفردي محدوداً.
- مرحلة النصل (blade) مع الانطلاق الكبير في الإنتاجية والنمو الاقتصادي، أصبح نصيب الفرد من الدخل يرتفع بصورة كبيرة. وهنا، بحسب كوهين، برزت مفارقة إيسترلين: كلما تحسن الناس مادياً، ارتفعت تطلعاتهم أيضاً، فلم تعد زيادة الثروة تنهي شعورهم بالحاجة؛ فحين كانوا فقراء تمنوا أن يصبحوا أغنياء، وحين أصبحوا أغنياء تمنوا أن يصبحوا أكثر غنى.

مفارقة إيسترلين ليست مبدأً اقتصادياً محسوماً. ما يزال النقاش قائماً حول حجم تأثير الدخل على الرفاه. فهناك من يقول إن ارتفاع الدخل يرتبط بارتفاع السعادة/الرضا عن الحياة على المدى الطويل، وليس صحيحاً بالضرورة أن ارتفاع دخل المجتمع ككل لا يزيد السعادة.

³ رولينج ستونز (The Rolling Stones) فرقة روك بريطانية تأسست في لندن عام 1962، وتُعد من أبرز الفرق الموسيقية وأكثرها تأثيراً في تاريخ موسيقى الروك. اشتهرت بموسيقاها وأغانيتها التي حققت انتشاراً عالمياً، وكان من أبرز أعضائها المغني ميك جاجر وعازف الغيتار كيث ريتشاردز. ومن أشهر أعمالها أغنية (I Can't Get No) Satisfaction



مراجعة كتاب

”We can’t get no satisfaction.”. Stones. وفي سياق بحثه التاريخي عن تفسير لكيفية وصولنا إلى هذا الوضع، يخلص كوهين إلى اعتبار السعي وراء النمو الاقتصادي عاملاً رئيسياً في ذلك؛ فالنمو الاقتصادي — كما يزعم كوهين — هو ”دين العالم الحديث“ (1). وكما يشير الكاتب: ”نحن نعيش في زمنٍ يُعرّض فيه مليارات البشر — من خلال سعيهم المحموم وراء الثروة المادية — قابلية الكوكب للحياة ذاتها للخطر“ (1).⁴

ينقسم النص الذي وضعه كوهين — والبالغ طوله مئة صفحة [128 صفحة مع التقديم والخاتمة] — إلى مقدمة، وتسعة فصول، وخاتمة. يتناول الفصل الأول الاقتصاد ما قبل الصناعي، ويُعرّف بالقارئ على مالتوس وكيف اكتسب علم الاقتصاد لقب ”العلم الكئيب“ *dismal science*.⁵ ويستهل كوهين الفصل الثاني بقسمٍ يحمل عنوان ”الثورة الصناعية تُغيّر كل شيء“؛ إذ يشير قائلاً: ”لم تكن لتتحقق تلك المعجزة ’البروميثيوسية‘ لولا احتياطات الفحم في بريطانيا، وأراضي أمريكا، والعبيد الأفارقة“ (19). وهذا ما يدفع كوهين إلى استعراض أفكار ثلاثة ”مفكرين“: سميث، وماركس، وشومبيتر.

⁴ يمكن النظر إلى هذا السعي المحموم وراء الثروة المادية بوصفه أحد أبرز إفرازات الرأسمالية الحديثة؛ فالنظام الذي جعل النمو المستمر وزيادة الاستهلاك محركين أساسيين للاقتصاد، أسهم في تحويل الرغبة المشروعة في تحسين مستوى المعيشة إلى تطلع متجدد لا يكاد يعرف حداً، الأمر الذي جعل تحقيق الرفاه المادي المتزايد يفرض في الوقت نفسه ضغطاً متعظماً على البيئة وقدرة الكوكب على الاستمرار في احتضان هذا النمط من الإنتاج والاستهلاك.

⁵ العلم الكئيب (*Dismal Science*) تعبير ساخر يُستخدم للإشارة إلى علم الاقتصاد، وقد صاغه المؤرخ والكاتب الإسكتلندي توماس كارليل (Thomas Carlyle) في القرن التاسع عشر، في سياق انتقاده للأفكار الاقتصادية التي رآها متشائمة بشأن إمكانية تحسين أوضاع الفقراء والمجتمع. وارتبط التعبير على نحو خاص بجدل كارليل مع الاقتصادي توماس روبرت مالتوس (Thomas Robert Malthus)، الذي رأى أن نمو السكان يميل إلى تجاوز نمو الموارد الغذائية، بما يفرض قيوداً على تحسين مستويات المعيشة.

وقد أصبح تعبير ”العلم الكئيب“ يُستخدم لاحقاً، على سبيل السخرية، لوصف الاقتصاد باعتباره علماً ينشغل كثيراً بالندرة والقيود والمفاضلات والتكاليف، وإن كان المصطلح في أصله مرتبطاً بسياق فكري وتاريخي أكثر تحديداً من مجرد وصف الاقتصاد بأنه علم متشائم.



مراجعة كتاب

يتناول كوهين في الفصل الثالث "الكساد الكبير" في الولايات المتحدة،⁶ وما صاحبه من انخفاض ملحوظ في إنتاج السلع المعمرة وأعمال البناء العقاري، تلاه اندلاع أزمة مالية دولية. ثم ينتقل الحديث إلى دور كينز، يليه استعراض لنشأة نظام دولة الرفاه. ويُعد هذا الفصل —من بين جميع الفصول— الأكثر إيجازاً فيما يتعلق بالسرد التاريخي؛ فعلى سبيل المثال، جرت مناقشة الأزمة المالية وفقاً لمنظور فريدمان وشوارتز (وبن برنانكي) Friedman and Schwartz (and Ben Bernanke)، في حين لم يُولَ اهتمام كافٍ لمفهوم "القيود الذهبية"⁷ (golden fetters) التي لعبت دوراً

⁶ الكساد الكبير (The Great Depression) أزمة اقتصادية عالمية عميقة بدأت مع انهيار سوق الأسهم الأمريكية عام 1929، واستمرت خلال معظم عقد الثلاثينيات، وكانت من أشد الأزمات الاقتصادية في التاريخ الحديث. لم تقتصر آثارها على الولايات المتحدة، بل امتدت إلى معظم الاقتصادات الصناعية عبر انهيار التجارة الدولية، وتراجع الإنتاج والاستثمار، وانخفاض الأسعار والأجور، وارتفاع معدلات البطالة، فضلاً عن أزمات مصرفية ومالية واسعة النطاق. وقد أسهمت عوامل عدة في تعمق الأزمة وإطالة أمدها، من بينها انهيار النظام المصرفي، وانكماش عرض النقود، وتراجع الطلب والاستثمار، وانكماش التجارة الدولية، والتمسك بقاعدة الذهب التي قيدت قدرة كثير من الدول على اتباع سياسات نقدية توسعية. ويُعد الكساد الكبير نقطة تحول رئيسية في تاريخ الفكر والسياسات الاقتصادية، إذ أسهم في صعود الاقتصاد الكينزي وتزايد الاعتماد على تدخل الدولة في إدارة النشاط الاقتصادي ومواجهة البطالة والانكماش.

⁷ القيود الذهبية (Golden Fetters) يُقصد بهذا التعبير القيود التي فرضها نظام قاعدة الذهب على السياسات النقدية والاقتصادية للدول، ولا سيما خلال الفترة التي سبقت الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين. وكانت قاعدة الذهب تقوم، بصورة عامة، على التزام الدول بربط قيمة عملاتها بكمية محددة من الذهب، مع الحفاظ على إمكانية تحويل العملة إلى ذهب بسعر ثابت. وقد أدى ذلك إلى تقييد قدرة البنوك المركزية على زيادة المعروض النقدي أو خفض أسعار الفائدة بصورة مستقلة، إذ كان عليها مراعاة احتياطات الذهب والحفاظ على سعر الصرف المرتبط به.

وقد اكتسبت هذه القيود أهمية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى. فقد سعت دول كثيرة إلى إعادة بناء نظام الذهب الدولي الذي كان قائماً قبل الحرب، فعادت بريطانيا إلى قاعدة الذهب عام 1925، بينما عادت دول أخرى إليها خلال عشرينيات القرن العشرين. غير أن النظام الذي أعيد بناؤه كان أكثر هشاشة من نظام ما قبل الحرب، بسبب الاختلالات الكبيرة في المديونية والتجارة وتوزيع احتياطات الذهب بين الدول، فضلاً عن التغيرات التي طرأت على النظام المالي الدولي.

عندما اندلع الكساد الكبير عام 1929، جعل الالتزام بقاعدة الذهب من الصعب على كثير من الدول اتباع سياسات نقدية توسعية لمواجهة انهيار الطلب والإنتاج. فعندما كانت الأموال ورؤوس الأموال والذهب تتدفق إلى الخارج، كانت السلطات النقدية تضطر غالباً إلى رفع أسعار الفائدة وتشديد الائتمان للحفاظ على احتياطات الذهب والدفاع عن سعر صرف العملة، الأمر الذي أدى بدوره إلى مزيد من الانكماش في النشاط الاقتصادي. وهكذا تحولت آلية كان يُفترض أن توفر الاستقرار النقدي إلى قيد يحد من قدرة الحكومات على الاستجابة للأزمة.



مراجعة كتاب

في إطالة أمد الركود وتعميق حدته في معظم البلدان، وأثرت بشكل واسع على الاقتصاد الدولي.

مع الفصل الرابع، يبدأ كوهين في التحول نحو مقاربة تركز على قضايا محددة؛ إذ يتناول هذا الفصل أزمة النفط في سبعينيات القرن العشرين، التي أدت إلى توقف مفاجئ وحاد للنمو الاقتصادي الذي ساد حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، سواء في فرنسا — موطن كوهين — أو في أماكن أخرى. وقد حلت ظاهرة "الركود التضخمي" (stagflation) غير المرغوب فيها محل ذلك النمو. أما الحل، الذي يُناقش في الفصل الخامس، فقد تمثل في إرساء دعائم "الرأسمالية المالية الجديدة". وفي الولايات المتحدة، بدأت هذه المرحلة عندما عمد الاحتياطي الفيدرالي — بقيادة بول فولكر — إلى تشديد السياسة النقدية بشكل صارم. ويشير كوهين إلى أن نجاح الاحتياطي الفيدرالي في كبح معدلات التضخم المرتفعة قد تزامن مع اتساع ملحوظ في فجوة التفاوت في الدخل، ومع تبني سياسات أفضت — مع مرور الوقت — إلى نشوب أزمة الرهن العقاري عالي المخاطر⁸ (subprime crisis) في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وقد استخدم الاقتصادي باري إيتشنغرين (Barry Eichengreen) تعبير *Golden Fetters* عنواناً لكتابه الشهير *Golden Fetters: The Gold Standard and the Great Depression, 1919–1939*، للدلالة على أن قاعدة الذهب كانت، في نظره، أحد العوامل الأساسية التي أسهمت في تحويل الانكماش الاقتصادي إلى كساد عالمي عميق وطويل الأمد. فالدول التي تخلت عن قاعدة الذهب في وقت مبكر امتلكت مجالاً أوسع لخفض أسعار الفائدة وتوسيع عرض النقود، وتمكنت، بصورة عامة، من بدء التعافي في وقت أبكر من الدول التي ظلت متمسكة بها.

ومن ثم، فإن عبارة "القيود الذهبية" لا تشير إلى الذهب في حد ذاته، وإنما إلى القيود المؤسسية والنقدية التي فرضها الالتزام بقاعدة الذهب، والتي جعلت السياسة الاقتصادية في العديد من الدول خاضعة لمتطلبات الحفاظ على قابلية تحويل العملة إلى ذهب، حتى عندما كان ذلك يتعارض مع الحاجة إلى مكافحة البطالة والانكماش والركود.

⁸ أزمة الرهن العقاري عالي المخاطر (Subprime Crisis) أزمة مالية بدأت في الولايات المتحدة في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وبلغت ذروتها خلال عامي 2007–2008، وانطلقت من سوق الرهن العقاري عالي المخاطر، أي القروض السكنية الممنوحة لمقترضين ذوي ملاءة ائتمانية ضعيفة أو احتمالات أعلى للتعثر. وقد أدى التوسع الكبير في منح هذه القروض، ثم تجميعها وتوريقها وتحويلها إلى أوراق مالية وبيعها للمستثمرين، إلى تراكم مخاطر كبيرة داخل النظام المالي. ومع انخفاض أسعار المساكن وارتفاع معدلات التعثر في سداد القروض، تراجعت قيمة الأوراق المالية المرتبطة بالرهن العقاري، وانتقلت العدوى إلى البنوك



مراجعة كتاب

تُرَكِّزُ الفصول الثلاثة التالية على قضايا يراها كوهين مثيرة للقلق: العولمة، والثورة الرقمية، والأزمة البيئية. ويتضمن الفصل المخصص للعولمة مناقشاتٍ تتناول كلاً من الصين واليابان على حدة؛ فقبل جائحة كوفيد، كانت الصين تسجل واحداً من أعلى معدلات النمو عالمياً، إلا أن الوضع لم يعد كذلك الآن. وفي معرض تأملهِ لعواقب هذا التباطؤ في النمو، يشير كوهين إلى أن "الصين لا تزال تشكل مصدر قلق" (61). وتُعد الثورة الرقمية أيضاً مصدر قلق؛ إذ يلاحظ كوهين أن الناس يعانون من تراجع ملحوظ في مدى الانتباه⁹ attention span لديهم بعد فترة وجيزة من البدء في استخدام الهواتف المحمولة أو الأجهزة اللوحية، كما أن الشباب يقضون 40% من ساعات يقظتهم أمام الشاشات (74). وتأتي التغيرات البيئية لتشكل مصدر القلق الثالث بالنسبة لكوهين، الذي يلاحظ أن "المجتمعات البشرية تمتلك قدرة ضعيفة — على نحوٍ يثير الدهشة — على تخيل نفسها في مستقبلها الخاص" (79).

والمؤسسات المالية وأسواق الائتمان في الولايات المتحدة وخارجها، لتتحول أزمة سوق الإسكان إلى أزمة مالية عالمية كان من أبرز تجلياتها انهيار بنك ليمان براذرز في سبتمبر 2008، وما أعقبه من تجمد الائتمان وتراجع حاد في النشاط الاقتصادي العالمي.

⁹ مدى الانتباه واقتصاد الانتباه (Attention Span & Attention Economy) يُقصد بمدى الانتباه (Attention Span) المدة التي يستطيع خلالها الفرد الحفاظ على تركيزه وانتباهه تجاه مهمة أو فكرة أو محتوى معين قبل أن ينتقل انتباهه إلى منبه آخر. أما اقتصاد الانتباه (Attention Economy) فهو مفهوم اقتصادي ينظر إلى انتباه الإنسان بوصفه مورداً نادراً تتنافس الشركات والمنصات الرقمية ووسائل الإعلام على استقطابه والاحتفاظ به، نظراً إلى إمكانية تحويله إلى قيمة اقتصادية من خلال الإعلانات والمبيعات والاشتراكات وغيرها من الأنشطة.

ويرتبط المفهومان ارتباطاً وثيقاً؛ فكلما أصبح انتباه الأفراد أكثر تجزؤاً وأقصر مدة، ازدادت المنافسة على اجتذابه والمحافظة عليه. وفي البيئة الرقمية، التي تتسم بالتدفق المستمر للمحتوى والإشعارات والمحفزات وسهولة الانتقال السريع من محتوى إلى آخر، أصبح الانتباه نفسه موضعاً للمنافسة والاستثمار الاقتصادي. ومن هنا، لا يقتصر اقتصاد الانتباه على جذب اهتمام المستخدم، بل يسعى أيضاً إلى إطالة مدة بقاءه وتكرار عودته، في حين يشير مفهوم مدى الانتباه إلى قدرة الفرد على منح هذا الاهتمام والحفاظ عليه. ومن ثم، فإن تراجع مدة الانتباه أو تزايد تشتته يمكن أن يُفهم، في بعض التحليلات، بوصفه نتيجة وشرطاً في آن واحد لعمل اقتصاد الانتباه.



مراجعة كتاب

يركز الفصل الأخير على السعادة و"مفارقة إسترلين". ويستهل الفصل بعرضٍ لملاحظة مفادها أن الدراسات الاستقصائية تشير إلى أن "السعادة في تراجع أو ركود داخل المجتمعات الثرية" (ص 85-86). فلماذا نظل تعساء؟ لأن "الاستهلاك يولد الاعتمادية" dependency (ص 87)؛ إذ تصبح أشياء لم تكن موجودة أصلاً خلال مرحلة المراهقة أموراً لا غنى عنها للبالغ. وفي معرض شرحه وتطبيقه لمفارقة إسترلين، يشير كوهين إلى أن التحسن النسبي في وضع الفرد هو ما يمنحه شعوراً بالسعادة؛ وعليه، فعندما يؤدي النمو الاقتصادي إلى تحسين أحوال الجميع، لا يصبح أي منهم أكثر سعادة.

تُختتم استنتاجات كوهين بتنبية مفاده: "الأمر متروك لنا الآن لإعادة النظر في تصورنا لعالمٍ يعيش في انسجام مع ذاته، عالمٍ يمنحنا شعوراً بـ 'لمحةٍ مسبقة عن السعادة والسلام'" (100).

تزخر هذه الصفحات القليلة بمادة غنية ومكثفة؛ إذ يمتد نطاق طرح كوهين ليشمل كل شيء، بدءاً من آدم سميث ووصولاً إلى برنانكي، ومن سعي الإنسان الأول وراء الغذاء إلى عمليات الإنتاج العالمية لمنتجات مثل أحذية "نايكي" ودمى "باربي". إنه كتابٌ يستحق القراءة وإعادة القراءة، نظراً لأن القارئ قد يفوته الكثير عند قراءته لمرة واحدة فقط — لا سيما وأن حجمه يسمح بإنهاء قراءته في جلسة واحدة.

على الرغم من أن عالمنا نادراً ما كان "في حالة انسجام مع ذاته"، إلا أن السعي نحو هذه الغاية المثالية يظل هدفاً سامياً. وتساعدنا قراءة التاريخ الاقتصادي التي يقدمها كوهين على فهم بعض العواقب غير المقصودة لمساعيها السابقة، وذلك أملاً في تجنبها مستقبلاً. وفي المقابل، لا يولي كوهين اهتماماً كبيراً للفوائد المادية التي جناها البشر من النمو الاقتصادي؛ إذ ترك هذا الجانب لغيره. وكما يشير ويليام إسترلي William Easterly في التعليق الوارد على الغلاف الخارجي للكتاب: "حتى أنصار النمو الاقتصادي يمكنهم أن يشعروا بالامتنان لوجود خصمٍ بليغ كهذا". ■



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

مراجعة كتاب

* كان دانييل كوهين (1953—2023) أستاذاً للاقتصاد في "المدرسة العليا للأساتذة" (École normale supérieure) وعضواً مؤسساً لـ "مدرسة باريس للاقتصاد". وتشمل مؤلفاته العديدة: "الإنسان الاقتصادي: نبي العصر الحديث (الضائع)" (2014)، و"الإنسان الرقمي" (2024)، و"تاريخ موجز للاقتصاد" (2025).

Daniel Cohen (1953—2023) was a Professor of Economics at the École normale supérieure and founding member of the Paris School of Economics. His many books include *Homo Economicus: The (Lost) Prophet of Modern Times* (2014), *Homo numericus* (2024) and *A Brief History of the Economy* (2025).

** لويس كاين هو أستاذ فخري للاقتصاد في جامعة لويولا في شيكاغو وأستاذ مساعد للاقتصاد في جامعة نورث وسترن. وهو مؤلف كتاب شيكاغو قبل الحريق: تاريخ اقتصادي (2025) ومؤلف مشارك للطبعة التاسعة القادمة من تاريخ الاقتصاد الأمريكي.

Louis Cain is Professor of Economics Emeritus at Loyola University Chicago and Adjunct Professor of Economics at Northwestern University. He is the author of *Chicago before the Fire: An Economic History* (2025) and co—author of the forthcoming 9th edition of *American Economic History*.

*** مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين.

يمكن قراءة النص الإنجليزي للمراجعة بالنقر على الرابط التالي:

https://eh.net/book_reviews/a—brief—history—of—the—economy/

Published by EH.Net (July 2026).

Copyright (c) 2026 by EH.Net

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. <http://iraqieconomists.net/ar/>